

الطباق: في اللغة من طابقت بين الشئيين إذا جمعتهما على حذو واحد، وفي الاصطلاح الجمع بين الضدين في الكلام والشعر مثل الليل والنهار والسواد والبياض .

الشواهد :

- 1 – قال تعالى : (لا اله إلا هو يحيي ويميت ربكم ورب آبائكم الأولين) الدخان (8)
- 2- يقال : (الدهر يومان : يوم لك ويوم عليك)
- 3 – قال الشاعر : والشيب ينهض في الشباب كأنه ليل يصيح بجانبه نهار
- 4 – قال تعالى : (ولا تخشوا الناس و اخشون) المائدة (44).
- 5- قال تعالى : (فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا) التوبة (83)

التحليل :

(أ) الطباق :

في الشواهد الأربعة الأولى ،نتلاحظ أن كلا منها يتضمن ثنائية لفظية ، على المستوى الدلالي : يحيي / يميت – لك / عليك – الشيب / الشباب – ليل / نهار – لا تخشوا / اخشون لاحظ طبيعة العلاقة التي تجمع بين طرفي كل ثنائية ستجد أنها تدل على التضاد. تسمى هذه الظاهرة في البلاغة بالطباق

استنتاج : الطباق هو الجمع بين اللفظ وضده ، وهو نوعان : طباق إيجاب : وهو إيراد اللفظين المتضادين في صيغة الإثبات. طباق سلب : وهو ما اشتمل احد ضديه على مكون النفي. يشمل طباق الإيجاب أنواع الكلمة الثلاثة :

- 1- طباق إيجاب بين حرفين (لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت)
- 2- طباق إيجاب بين فعلين (وأنه هو أضحك وأبكى)
- 3- طباق إيجاب بين اسمين (خير المال عين ساهرة لعين نائمة)

وللطباق صورتان

- 1 - طباق بين متجانسين : وهو الذي يكون بين اسمين أو فعلين أو حرفين ، نحو قوله تعالى :
” وتحسبهم أيقاظاً وهم رقود ”
” توتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء ”
” لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ”
- 2 - طباق بين غير متجانسين : وهو الذي يكون بين اسم وفعل ، نحو :
” أو من كان ميتاً فأحييناه ”
فائدة الطباق توكيد المعنى وتوضيحه (وبضدها تتميز الأشياء)

الطباق الحقيقي ما كان بألفاظ الحقيقة كقوله تعالى (وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ ﴿١٠٦﴾ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ ﴿١٠٧﴾ وَلَا الظُّلُّ وَلَا الْحُرُورُ ﴿١٠٨﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ)

أما الطباق المجازي : ما كان بألفاظ المجاز ، كقوله تعالى (أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَى) فإن اشتراء الضلالة وبيع الهدى لا يكون سبيل الحقيقة وهذا من الطباق اللفظي.

أما الطباق المعنوي فهو ما كان في المعنى وليس في اللفظ كقوله تعالى : (فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ) فقوله : يهديه ويضله

من الطباق اللفظي وقوله : يشرح صدره مع قوله يجعل صدره ضيقاً حرجاً من الطباق المعنوي ؛ لأن معنى ” يشرح صدره ” يوسعه بالإيمان ويفسحه بالنور وهويطابق قوله ضيقاً حرج .

وقد يكون الطباق خفياً ،كقوله تعالى(وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ) فالقصاص معناه : القتل وهو سبب في الإبقاء على الحياة.

المقابلة :

لاحظ المعطى الخامس ، { فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً } . التضاد هنا مركب بين أكثر من ثنائية لفظية ، عكس الطباق الذي يأتي في صورة بسيطة كما هو الشأن بالنسبة للأمثلة السابقة. لاحظ أيضاً أن كل ثنائية يخضع ترتيبها للتوازي.

استنتاج : المقابلة هي أن يؤتى في الكلام بمعنيين أو أكثر ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب .
ملحوظة : أدنى ما تتكون منه المقابلة متناقضان ومتناقضان ، ومن أمثلة المقابلة:

- 1- مقابلة بين اثنين واثنين مثل (كدر الجماعة خير من صفو الفرقة)
 - 2- مقابلة ثلاثة بثلاثة مثل : ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا وأقبح الكفر والإفلاس بالرجل
 - 3- مقابلة أربعة بأربعة مثل: (فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره ليسرى ، وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى)
 - 4- مقابلة خمسة بخمسة مثل : أزورهم وسواد الليل يشفع لى وأنثني وبياض الصبح يغرى بى
 - 5- مقابلة ستة بستة مثل : على رأس عبد تاج عز يزينه وفى رجل حر قيد ذل يشينه
- سر جمال المقابلة : توكيد المعنى وتوضيحه وإبرازه
- تطبيق:** وضح الطباق والمقابلة وأنواعهما فيما يأتي:

- 1- ” وتحسبهم أيقاظاً وهم رقود ليخرجكم من الظلمات إلى النور”
- 2- ” وأحيى الموتى بإذن الله ”
- 3- ” يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله ”
- 4- ” فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريماً ”
- 5- لا تخرجوا من عز الطاعة إلى ذل المعصية
- 6- وتعظم في عين الصغير صغارها وتصغر في عين العظيم العظائم
- 7- ” وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى)

المشاكلة: هي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبتته، أي لمجيئه معه وأمن اللبس معول فيه على معمول اللفظ الذي تمت الشاكلة به، أو على عامله الأول

كقول أحهم وقد دعاه أصحابه إلى الصبوح في يوم بارد: وأغروه بأنهم سيجيدون طبخ ما يريد أكله، لكن حاجته إلى الثياب كانت أشد من حاجته إلى الطعام فكتب إليهم :

أصحابنا قصدوا الصبوح بسحرة وأتى رسولهم إلى خصيصا
قالوا: اقترح شيئا نجد لك طبخه قلت اطبخوا لي جبّة وقميصا
أقام (اطبخوا) مقام (خيّطوا) لدلالة المعمول وهو (جبّة القميص) عليه قصدا إلى المشاكلة بين
ما يخاط وما يطبخ.
وكقول أبي تمام

من مبلغ أفناء يعرب كلهم أني بنيت الجار قبل المنزل
فالجار لا يبني بل ينتقى، وإنما عبر عن انتقائه بينائه قصدا إلى المشاكلة بين اختيار الجار
وبناء الدار وكقول صاحب بن عباد على لسان من رد القاضي شهادته بروية هلال شوال:

أترى القاضي أعمى أم تراه يتعمى
سرق العيد كأن العمد يد أموال اليتامى
هنا عدل عن (أخفى) أو نحوها إلى (سرق) لتشاكل أموال اليتامى والقرينة اللفظية هي مجيء
العيد مفعولا به للفظ المشاكلة سرق والثاني كقول الله تعالى: (تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في
نفسك) أقام ((مافي نفسك)) مقام (ما عندك أو ما في علمك) لتشاكل (مافي نفسي) والقرينة
العاملان (تعلم) (ولا أعلم) وقوله تعالى (وجزاء سيئة سيئة مثلها) أقام ((سيئة)) الثانية مقام عقوبة
لتشاكل ((سيئة)) الأول.
والمشاكلة نوعان
تحقيقية: كالأمثلة السابقة
وتقديرية: وهي كمي حكي عن بعض الولاية كان يغرس غرسا حول مسجد فوقف عليه من
أنشده:

إن الولاية لا تدوم لواحد
وأغرس من الفعل الجميل غرائسا
عملا لا قولا كانت القرينة حالية, لا لفظية
إن كنت تذكره فأين الأول
فإذا عزلت فإنها لا تعزل